

عبد الكريم العامري
ABDULKAREEM ALAMIRY

كل جسدي مشاع

الزوسم
تتصر



عبد الكريم العامري

كل جسدي مشاع

تتصر

الزوسم

تصميم: علاء الدين جمال الأبيح

منذ زمان أبحث عنك
بين ركام المدن المندفرة
في زوايا البيوت المظلمة بالأرق
في وجوه الأحياء الذين غادروا دون وداع
في ليالٍ لم تبارحها الكوابيس
في دفاتر أيامي الملقومة بالضيم
في نهاراتي القاحلة
وحدائقي التي داسها الحديد
في لغات العشق المنبوح من الوريد إلى الوريد
في ترثيمة الأمهات اللاتي غادرن الحقول
أبحث عنك، هنا... هناك...
علني أجد خصلة من ليل شعرك
أو دمعة تدنني عليك...
علني أسمع همسة
هزتها الليل.
علني في هزيع النهار ألاقبك ظلماً
يمتحنني الدفاء.

كل
جسدي
مشاع



الزوسم

بغداد - شارع التتبي - مجمع الهادي التجاري
هاتف: 07714247592



عبد الكريم العامري

كل جسدي مشاع

شعر

**الى روح أخي الكبير الروائي
كاظم الأحمدى**

عوالم

تلك التي في السماء،
ليست غيوماً..
تلك أنفاس المحارب القديم..
بخوذته الملساء، ودرعه المطعون
يجلس منفرداً..
يرسمُ باصبعه حصوناً
انهارت تحت قدميه..
وساحاتٍ لَمَّا تزل صاخبةً،
ولمع سيوف!
هناك.. في السقف البعيد المزرق..
بين شتات الذاكرة، يقعي، على أثر
قتوحات بهتت ألوانها..
وقد غطى الغبار عورته..
واقترشت لحيته البيضاء

صدر المرأة..

هل يغطّي الغبارُ عوراتنا المستديمة؟!

تلك التي في السماء،

ليست نجوماً..

تلك أعين الصغار يطهرها الأتون

تلك أفئدة الأمهات..

الأمهات اللاتي يساقط حولهنّ الأسي..

كلما هززنَ الأسرة..

الأمهات اللاتي يلدنَ الحطب!

تلك التي فوقنا،

ليست سقوفاً..

تلك

أجدات

الأجداد

تستغيث!

البصرة 2000/12/3

جيوب

1

قبرُ رخامٍ وقماشةٌ

قماشةٌ عظام

عظامٌ ودودٌ

دودٌ وإنسانٌ

دورةٌ لا تنتهي!

2

ليت الأرزاق

مثل الأواني

المستطرفة.

3

الخرافةُ حُلْمٌ

تمنياه.

4

آفتاك النسيان

يا علماً لم ننتفع
منك!

5

نفتقد أحياءنا
فنبكي..

لا عليهم، علينا.

6

أولادنا سنواتنا
"تمشي على الأرض".

2003/3/2

أقنعة

أملزمون نحن بالأقنعة؟

نضعها حينما نشاء ،

وحيثما نشاء

.. أملزمونَ نحنُ بتجنُّب الآخرين

بفناعٍ واهٍ ..؟

آه . ما أقبحها / أقبحهم

.....

.....

البصرة 2001/9/14

لم يرحلوا أبداً..

كثيرون فارقتهم وأنت تجتاز المسافة..
كثيرون ، بوجوه مختلفة ،
كلهم عبروا ، تاركين أصدافهم في لياليك.
تركوك وحيداً!
جناحك مكسور / فرسك كسيح
ما غادرت طبيبتهم مخدعك
ولا أنفاسهم الرطبة.
تراهم هناك ، في المرايا ،
عيوناً تبجلقُ فيك..
ينامونَ معك ،
ويصحون.
الراحلون ، لم يرحلوا أبداً..
لم ترحل عنهم ،
استأمنوك قلوبهم
وغرفهم الخالية..

وأحلامهم.

استأنوك دروبهم

وفصولهم

وقبورهم.

لم ترهم ،

لكنهم يزورونك كل مساء : فراشات ملونة

وعصافير

يحومون حولك فرحين

لم ترهم !

لكنك – حتماً- تشعرُ بأنقباض انفاسك والحنين

هم يعيشون فيك

يعيشون أينما أخذتك قدماك.

البصرة 2001/6/17

ركام

تخلفُ الحروبُ وجوهاً ملفعةً بالدخان

وأساطير حمر

وصبية يلغفون النهار

بأصابع مبتورة ..

وزوجات يزجنن الأحلام

بدموعهنّ ..

ومساءات باردةً

تركناها هناك .

البصرة 2000/8/18

رغبة

اقتسمنا الصبرَ
علّقنا الصدورَ بوجه الريح
ساورتنا رغبة التعرّي
وتعليب المسافات التي قطعناها
بحثاً عن ثدي الطين ..
كان الخريف يجردنا من كلّ شيء
حتى غدت الأصابع
تتقطرُ منّا ..!
سكبنا الزيتَ على أجسادنا
فكانت التماثيل تملأ الجحور
لم تعلنْ أنّ الزمنَ والطيور
التي انتظرناها ،
لن يعودا
أبداً .

البصرة 2000/10/30

عام ثامن

*الى أمي..

ليتأكّ أجلتها بضع سنين
قبل أن تقطف وردتها بمخالبك
وتمحو محطاتها بانفاسك ..
ليتأكّ فعلت ،
كي ترى إضرار بساتينها
وأنهارها العذبة .
استعجلت كثيراً ، وأنت تبقر سنواتها
وتشهد انطفاء سراجها
تعرف – جيداً – أنّ بذورها طرية
وترابها ندي ..
لكنّك نفخت من يباسك فيها الكثير ..
وكسرت مراياها بنيوبك الصلدة ..

لم نرك ،

لكننا احسنا بظلك الثقيل ..

من أية نافذة دخلت / خرجت

وأنت تحمل بقايا ضحكتها شرهاً

ومعها كل أيماننا المقبلة .

2001/9/16

راو

*الى أبي

في زاوية رطبة
لصق جدار تداركتهُ السنون
جلست ..
معتماً كوفيتك البيضاء ..
تُحدِّقُ بالداخلين والخارجين
من الأهل ،
والصحبة .
أحفادك هناك ..
اصابعهم تشيرُ اليك
ودشداشتك البيضاء .
في الليل ، حين يغفو الجدار ،
تترجلُ من برجك ..
تمنحهم الدفاء
وتسرد عليهم أحلامك .

الفاو 1998/11/8

ومضات

(1)

الضوء يتضاءل
الأحبة يتضاءلون ..
الوقت ، بعقريه وضحكته الساخرة
يتضاءل ..
كلهم يتضاءلون ..
وحده ، الألم ... يكبر .

(2)

طفلان في صدري يصطرعان
على أنغام القلب .

(3)

كل أولئك الذين سيغدونَ حطاماً
ويستحمونَ في نهر الجحيم ..
أعرفهم .

(4)

ما من أحد يمتطي الذاكرة
دون حضور .

2001/5/25

قفا الكف

خلتني ما عرفتُ الطريق

ولا النجم أرشدني اليك..

قد راعك انتظاري

وأنا أقيس المسافات

ارسمُ وجهَ صحرائي

على قفا الكف

أتراكُ أججت طريقك

في الرملِ كي لا أتيه؟

ما بينَ صحاريك

أبحثُ عنك

أأضلُّ أبحثُ أم تراها تجيءُ اليّ انفاك الرطوبة؟

مُدَّ يديك اليابستين الي السقفِ وانثر أيامك..

كل ايامك ومراياك..

تجد غابَةً من فحول الطير

وسماواتٍ زرق.

لا يضيرك إن لم تجدني هناك

فشتان ما بينَ مسرى النجوم
وما بينَ جحور الأفاعي!

البصرة 2001/2/22

•• الخريف الذي ••

مازلت تجرّجني
حيث الخريف الذي ..
قبلتُ بكِ حدّ تقبيل اليدين .
كم مرّة هصرتني وخرجت بلا مأوى
استفيق على عيين تراقبانني
تتبعانني حيثما ادبرت أو أقبلت .
لم يقل أحدٌ ، أنّ هذا الفتى قُصَّ جناحاهُ
لكنّهم اتهموني .
مرجل العمر يهصرني
حتى غدا السواد بياضاً ..
حطّ راحلتهُ على جسدٍ هزيل .
آه ، ما أعذب الأرق !
بعدهما صاحبني ،
تجوّل بي
عبر حقول الليل
يريني شجرتي الرمادية
وقمري .

النساء اللاتي هجرنَ محطاتي
أخذنَ أحلامي ،
تركنَ عطورهنَّ على جسدي ..
لم اخجلُ قط ، لكنني ندمت .
التعاسات مازالت تتلبسني
أنا الضليع بالأرق !
لم اشك ضالتي للطريق ،
ولا لقطاع المعابر الضيقة
لكنني شكوت الخريف الذي ..
والتراب .

البصرة 22/ايلول/2001

توحيد

يؤلمني الجسد الثلج ،

يملاً ليلي أرقاً

يبعثر الحلم الذي اصطدته

بعد عناء ..

طويلاً هو الليل ..

أو هكذا يبدو

ما بين عقريه فقدت أشيائي

أي شيء جميل تبحث عنه

في الساعة المهملة؟!!

لم يبقَ الأك ..

كن يقظاً

التقط من النجم مساراتك

ومن القمر ما غاب

ما بينَ عينيك اليقظتين

والنهار

سنوات مثقلة !

البصرة 2000/10/26

1958

كل عام ، يأتيني

هذا الطفل

يتلو عليّ ما تيسّر من أسفاري

كل عام

يخرج من تحت ثيابي

عاريّاً ،

لم يضحك ابداً ،

ولم يبكي

هذا العام :

رأيتُ لسانهُ يمتدُّ ..

يمتدُّ ..

يمتدُّ ..

جلدني به ،

علّمني البكاء والتأوه .

الذين يعرفونني إستاءوا

والذين لا بكوا

ما زلت أحصي هزائمي

وأللم حشودي

ثلاثة واربعون وجهاً

يحصرونني
ما فلتُ منها يوماً ،
وما استجارني أحدٌ .
وحدِّي قاومت : أشبّاحي
وحدهُ الطفل : يعدُّ انكساراتي .

2001/9/22

سلم الرعد

أية يدٍ طرقتُ بابكِ
وانتشلت منكِ الياسمين؟
خلفت نائمةً لا قرار لها
تدنو ببطءٍ
من لوحٍ أكلته الأيام
تحت فيئه تتحت وجه مساءٍ
وراهبٍ ما عرف لغة الدبابيس ..
أية يدٍ ألفت حصارها عليكِ
واصطادت عصفيركِ
ومزقت بردتكِ الخضراء ..?
أمن الغيم مُدَّت ..
تلك اليدُ الصفراء؟!
أيتها الصدفة المستعارة
اعينيني ..
يا سماء الرعد : اعينيني ..!
لم أحص انكساراتي بعد

فالعاصفةُ آمنةٌ

رغم أنها آتية لا ريب ..

والبحر يهياً مرآتهُ للتشظي

والوجوه التي ما فارقها الحنين

غسلها الدمع

وتلك اليد الطويلة ، الخشنة ، تنتظر ...

ما حان وقتُ الحصاد

لمَ السنابل ترتجف ...؟

لمَ البيوت تغلقُ أبوابها

في وجوه السائلين

البصرة 2001/5/7

Silhouettes

(1)

....

وهما يغادران

تركاً ظلّين متعانقين .

(2)

على الجدار ، علّقت عباءتها ،

واكتفت بالظلال .

(3)

عادةً ،

ينتهي عند قدميه

ظلُّ امرأةٍ

مينة !

(4)

...

...

واقفاً

تركه

عند

الباب .

(5)

ظلان

أحدهما تجاوز

النافذة .

(6)

لم يتركها

ظلاً :

الريح والتراب .

(7)

ما بين ظليين

نثرَ غبارهُ

و ذ..... ا..... ب .

(8)

على ظهره

صورةً ظليّةً

رسمتها يداه .

(9)

جناحا الليل والنهار

يستظلان

به.

البصرة 2000/10/5

تبه

أجدني، أكثر حاجة ، للمتعة الأولى ، والدهشة البكر .
للقلب ،

للجسد الطري ونهديها البضيين ..

لأول حُلْمٍ / لأول الذنوبِ وآخرها ..

مَنْ يُعيدُ دورة الريح الى أولها ؟

من اين لي بالعصا والعصيِّ غيّرت مساراتها ..

عصيُّ للرقصِ ..

وأخرى لعمي القلوب يتحسسون مفاتن الجسد ..

من اين لي بيدٍ بيضاء

والكلاب على مرأى النجوم ؟

برؤوسٍ آدميةٍ وذبول افاعٍ ..

تلتقطُ أنفاسي / تُجهضُ نشوتي

أتملّصُ من زمني ، على بغلٍ ، قفاهُ بركة،

عيناهُ قمرٌ ..

يشدّني الى مهد التراب

الى المتعة الأولى .. والدهشة البكر .

أشدّه من عينيه : حارسي .

أرّنو الى أغنية سمعتها كثيراً ..

تقبّل جوف البئر ، يحاصرها العاقول والضفادع ..

كان اصبعُ الفجر مضيئاً ..

مضيئاً وبارداً ..

الحدقاتُ تترصدني

تحفرُ في صدري ثقباً ،

ثقباً قاسيةً ..

لا النجم يسعف ضالتي ولا الطريق ..

في بقعة التيه ، تمرّ غني الأوقات

أوزّعها بالمجان :

بيوت أرقتني كثيراً

أجدني أكثر حاجة لها ..

لتلك الوجوه ..

حيث المتعة الأولى ،

والدهشة البكر.

البصرة 2000/12/15

مرثية

- الى رياض ابراهيم الحاضر دائماً..

(لم يعد هناك سببٌ لوجود الوردة – أراغون -)

أراك تجرُّ الخطو وئيداً

تتبعك الحسان باقدام الخلاخل

أراك غافياً في قاع نهرٍ أبيض

تدورُ حولك الغيوم

آه صاحبي !

تلك كتبك التهمتها الأرصفة

وابتاعها القیظ

ذاك مكانك خالٍ في مقهى حسن عجمي

كلماتك للآن تعطرُ ساحة الميدان

أتذكرُ (كعك السيد)!؟

كان شتاءً ،

هو آخر الشتاءات ،

رايتك فيه ..

آه صاحبي !

كم أفتقدك

طلعتك البهية المونسة

أحلامك المؤودة ..

وانت تترجل عن صهوة الزمان

لم تعد الألفية تشغلك

ولا المسافات ..

لكناك شغلنا كثيراً .

آه ... صاحبي !

البصرة 2000/12/20

قصيدتان

(1)

من يدلني على درب بلا أشواك
من يدلني على مدينة لا تأكل أبناءها ولا تستبيح نساءها
من يدلني على صديق بلا نيوب ولا مخالاب
من يدلني على حاضر بلا متاعب
من يدلني على خناجر لا تغرز في الظهر
من يدلني على ليال بلا كوابيس
من يدلني على كل هذا..
أعطيه ما بقي من عمري!

(2)

السنوات التي خلت
تأكل ما تأتي
وترمي فتات الأيام في جعب بالية
هكذا، لم نشتر من أعمارنا الا قيء تلك السنوات
نعيش على أمل ان لا تجتاحنا الفجائع
ونرسم خطواتنا على رؤوس الحراب
مرة، قال مجنون في حيننا المتهالك:
تموتون كمدا ثم تنثر أرواحكم في العراء
لتحني العاهرات اللاتي تبيست أئدائهن الأيدي
ثم ترقصن على ضوء قمر أكلته الحوت!
لما يزل مجنون الحي يدور في الطرقات المتربة
باحثا عن ذرات أرواحنا المتطايرة..
تلك الأرواح التي أرهقها الأمس وما فتأت تحلم بالخمير والنساء والسفر.

السليمانية- ماموستاين

2008/11/18

على اريكة المقهى

الذي غفا هادئاً، على اريكة المقهى
ترك الليل يبحث في جيوبه
عن ذكورة النهار..
يحلم بانثى طرية تجعل عفونة المكان قلب وردة
يرسم الدخان انتفاخ وجنتيها،
واهتزاز تلكم الساقين المنتفختين.
لم يحلم بالورد: لكنه رآه ينفلق في شفتيها
لم يحلم بالبحر: لكنه تحسس الزبد ينفثق ما بين اصابعه
لم يحلم بالموت: لكنه تركه هادئاً..
على اريكة المقهى.

البصرة 2000/5/26

مائدة

اعددت لك جسداً نبيئاً،
جسداً يليق بك..
يليق بذراتك المرجانية
وجوفك الرطب.
اعددته على طبق سنوات مرة
-للآن- يحمل قيثارة صبره
يتغنى بورود داسها الحديد
وعذارى جفت نهودهن
وأطفال شاخوا.
- للآن- يحمل أحلامه
تطوح به ليال متكررة..
هذا الجسد لك!
وهبته لدودك وأفاعيك..
هذا الذي لم ينم:
دعه ينم!
هذا الذي اشتهى كل شيء
لم يحظ بشيء..
هذا الجسد التراب، اعددته ما بين لحظة تروح
وأخرى تجيء.. عقدت حباله جيداً
رفت أذياله عن الطين
لم تلوّثه الأيام ولا الدروب
أبيض كان ولم يزل..
على امتداده حفرت النار أخايدها
وييس العاقول..
وعليه أقلت الغجريات خلاهن
بعد ليلة طروب!
(هو الذي رأى كل شيء)
واستمسك بناقلة القول
تحت سقف القمامات يئن
تحت سقف الحروب يمرّ غ وجهه

طريداً.. خائفاً..
ما بينه والسماء مطر أصفرت
له وجوه.
هشيم زجاجاته يملأ الكون..
لم تقتفِ اثره النجوم
لكنه ارتكن المكان الرطب
راح يعدّ على اصابعه المبتورة
اياماً ولّت وأخرى لن تجيء..
هكذا - كما عهدته- وفيماً
لم تطله يد البغي
ولا الشفاه الذابلة.
لم يؤطر من أحلامه
الا الفوضى..
ولم يزجج من ايامه
الا الحروب!

البصرة 2000/12/23

أفياء

تحت معطفي، فصل للنوم وآخر لليقظة
وآخر للتجوال تحت سقف الظهيرة..
وآخر للحبيبات يكحلن الليل ويعطرن المدى..
حين أهديت شتاءاتي الرؤى، بلل الأهداب دفء الطريق..
ما بين قرى الأهل رسمت مساراتي
فراعني ما رأيت..
حكمتهم الا أفضح المشهد
كي لا أثير دهشة الريح..
هل تعرف الفصول أبجدية النهار..؟
وتحرث الوقت على مرأى الخيول..؟
كان نهاراً طويلاً...
نهار الأضاحي والعلب الفارغة..
نهار الأفياء والأهل المستحمين بالقذى..
نهار الموت.

البصرة 2000/12/13

أسئلة

من يرحم السنوات
ويضرم النار فيها..؟
من يدل الرصاصة الى صدري..؟
من يضع يديّ على الجادة..؟
أيّ النائبات أخفّ..؟
أيّ المتاهات تفضي اليّ..؟
- كلها.....
- كل...ها..!

يا ضفادع الصدر: ما حانَ وقت التناسل
لمّ النقيق...؟

البصرة آذار/2001

أتراني اكتفيت..؟

لماذا يدور كالنواير النهار كله..
واجلد قبل العشاء وبعده كأني لم ارسم الدائرة كما يجب..؟
لماذا يهصرني الوقت،
يحفر سرّتي..
يفقأ أحلامي..؟
لماذا ترتوي الأرض من عثراتي..؟
أتراني مسكت الخيوط،
الخيوط كلها..؟
ما عدت أحتفل بأشيائي،
تركتها نهياً للجراد والغبار..
ما خلّفت بي الظنون الا القلق..
وما ترك القلق رأسي..
احترم القمامة: عارية مثلي ، ننتة كالآخرين..
احترم عذرية البالوعات: تدفع شراة الأنوف الوقحة..
أحترم صناديق البريد: (ليس لدى الكولونيل من يكتابه)
احترم شيب الرأس/تجاعيد الوجه/وجع الأسنان/ضجيج المقهى/رائحة تبغ
الأرجيلات/تعكر المزاج/ سوء الحظ/ما تقدم من ذنب وما.../.../..
احترم هذياني: يقيل العثرات ويبيد الوحشة وفزع الليل..
احترمك يا (أنت): تشعرني بالذل واللذة..
ما خذلتني قط، خذلتك كثيراً!
احترم بانعي السكراب/البالات/الجكتوفير!
احترم الشعر والشعير: جرعتان للصبر والقلق..
احترم المصابيح: تعطي الفوانيس فرصة التوهج..
احترمكم جميعاً.. اذ جعلتم قفاي مشجباً لأسمالكم..

احترمك أيها الناعور.. مثلي تدور..
تدور..
تدور..
تدور..
... ..
... ..
أتراني رسمت الدائرة
كما يجب..؟

البصرة / آذار / 2001

صمت

في لجة التيه
أمدّ يديّ.. لاصطادك.
ما بين ركام الذاكرة
ابحث عن زاوية تصلح للموت..
حيثما تنزوين، يحرسك الليل
والشيطان تجيء إليك حافية..
- من علم العشق لغة الصمت..
- من....؟

البصرة/ تشرين الأول/1998

عتمة

قبل ان نجروء.. خاطت لنا اثواب الخوف.
وقبل ان نفتح فاهاً
خرجنا من أحشائها: عراة.
تفننا بابتكار الألفاظ..
ونسينا فتيل الدم مشتعلاً:
كل ذلك،
ونحن نوذي صلاة الغائب!

البصرة 5/تموز/2000

قبور

حاملو القبور يشيعون أنفاسهم..

قبور من شتى الأنواع والألوان!

حدقاة مطفأة..

خطوات تحفر الشارع المكتظ..

لا أحلام..

لا أمان..

قبور خاوية يساورها الشك

ويبعثرها القلق.

البصرة 2000/8/15

صخرة العاقول

التمثال الذي غسلته الشمس، يحدّق بي..

انا الواقف أمامه كتمثال!

تراودني فكرة تقليم اظفاره..

واكساء جسده الأملس بما لدي!

قد ابدو ساذجاً، لكنني مقتنع ان للتمثال صراحاً..

اقرأه في صمته الأبدي وهو يزخرف الليل بعريه..

الشتاءات تلوّنه والبرد..

يداه مزاريب ترتوي منها الطرقات..

تحت إبطيه يخبئ أضواء المدينة

يوزّع ألوانها على الحرّاس الليليين

والشحاذين..

حين تغفو المدينة، يردد أغاني النهار الذي مضى والذي يجيء..

كل العيون مدعوة للنوم الا عينيه..

كل الأجساد تنزوي مسترخية الا هذا المغروس بالقاع.

كم ليل مضى..

كم نهار تدحرج ما بين فخذه..

كم امرأة خلّفت عطرها نيباً

تحت مرأى النجوم والندى..

ابصرته: منقاداً لخطوي..

يجردني مما علق بي

من صمت..

يعريني..خلف عمود هاتف صدى..

حول قدمي يخط باصبعه دائرة..

لأحمل فيها من كل زوجين اثنين..

يامرني أن ابصر فيهم..

لا جدوى..

وهو بعينيه الجاحظتين يبعثر المدينة..ويلقي قراطيسها في البحر.تحت قدميه تنفجر
أمواج النار..

وعلى قرنيه تقعد الأرض.

تطلق مواءات مبجوحة، بلياليها العشر..

ما بين الآس والحناء وورق السدر

تطوف حول صخرة العاقول..

معلقة وجوه الأهل

والمرائي التي شيعتها الأنفاس..

وحده التمثال يللم اشلاء النهار

باحثاً عن يشاركه

العري.

البصرة 2000/9/3

لهذا انتظرت..

كان لا بد من الانتظار،

لهذا انتظرت..

انتظرت طويلاً..

انتظرتك حين أدلهم المكان

ونامت على بابي القبّرات.

انتظرتك حين باتت الريح

تنن على كتفي..

وترسم أخايدها باصبع ماس.

انتظرتك محملاً بالضياح

في قاع مدينة لا تمنح الدفاء..

قد تجيئين ثانية لتملأي سمائي

بالضوء ونهاراتي.

كان لا بد من الانتظار..

لهذا انتظرت، انتظرت طويلاً.

(البصرة- 2000/8/15)

إشارات

من بين اصابعه تتدحرج الكلمات..

كل اشارة ترسم عالماً من الدهشة

اشارات يوشمها الصمت

تحفر في الهواء نياشينها.

للحبّ اشارة وللفرح

للنساء الفواخت والطرقات

لليالي التي لم يروّضها السكون..

والندى حيث يغتسل الورد به..

تقتفي الحدقات اثر الأصابع

تشدها خيوط من الألغا

ما بين ثنايا المقهى العتيقة ورائحة التبغ

تدحرجها..

تنشبع بالجمر والماء والسعال..

تلتقطها الأنفاس بعد صمت.

اشارات تفضح عري المكان.

(البصرة-4-6/9/2000)

لم يكن واحداً..

قبلما يمتصّ الوحل قدميه
أوصاني ان أتبع الليل..
وكما يللمم الغيم نثاره
جمّعت صوتي ووهبته للريح.
لم يكن واحداً،
كان جمع خيول.
وسرب نوارس ..
رأيته ، بعد العشاء، عند الساحل..
يرسم وجهاً طرياً..
ومنقار ديك
ما زال يوقظ السفن

(البصرة- 2000/5/14)

أنها مزحة قديمة..

في قفصه، القرد الصغير، يحلم بالموز

كما يحلم طفل بحلمة بيضاء..

الصغار يحلمون والكبار:

الصغار بالحلوى، وأولئك بالنساء..

بقطارات خضر، ومرايا كالأصداف، وأجنحة كالمناديل.

تكبر أحلامنا حينما كبرنا..

تتوالد في فضاءات لا مرئية..

تتشبث بالأهداب/ تتفحصها الوجوه

تملؤها الدهشة..

لكنها كفقاعات تنطفئ..

(لا موز/ لا حلمة بيضاء/ لا قطارات / لا مرايا كالأصداف)

أنها مزحة قديمة!

(البصرة- 6-10/9/2000)

مفاتيح البحر

(علام تجوب البراري)

تبعداك الأفياء عن مدنك..

ان كنت تبحث عنها،

ي هناك..

عند أبواب مدينتك..

في كل باب من الأبواب الأربعة

واحدة منها تحمل باقة ياسمين!

في كلِّ الهات، ثمّة واحدة منها،

تحمل باقة ياسمين!

تطلق حدقاتها صوب البراري

يقطّع أنفاسها الغبار

كلما علا من بعيد..

أو سهيل تحمله الريح..

في كلِّ بابٍ ، ثمّة انثى..

بيدين ناعمتين تلوّح للشمس والفراغ..

ربما تحمل الطير أنباءك

وأنت تطوي الرمل بناظريك..

هي هناك، واقفة، مذقّطت تلك التفاحة

تغني:

(علام تجوب البراري)!

لكنها تعلم، انك لن تلوي عنق حصانك

حتى تأتيها بمفاتيح البحر.

(البصرة-2000/9/27)

- الجملة بين قوسين من ملحمة كلكامش: يا انكيدو، علام تجوب البراري مع الحيوانات تعال آخذك الى الوركاء المسورة الى البيت الطاهر سكن أنو وعشتار حيث يعيش كلكامش المكتمل القوة الذي هو مثل ثور الوحش أكثر قوة من أي انسان).

مسكنه القلب

ثمة ألم يحتويننا، ألم كالرذاذ..

يبلل الأصابع والوجوه..

يتوسدنا كامرأة ندية،

لشفتيها لسعة الشوق..

ألم بارد ، يشربنا.. يتلذذ في مص اصابعنا:

اصبعاً.. اصبعاً.

يقلّبنا ذات اليمين وذات الشمال

تجاه خلواتنا..

تجاه مواقد الحجر

لا يستريح منا.. ولا منه..

في الرأس ،

في البدن،

في الأطراف مسكنه..

ومسكنه القلب.

(البصرة 2000/10/3)

لما يزل الرأس طريرا

* الى رياض ابراهيم

قبلما تغسل الشمس طياته

كان الجسد يغور في عتمة التل

لم يعطه أحد فرصة البحث عن جدار

يستظلّ به..

أو ناقة تنقل ثقل أيامه

لكنه استأنس اغفائه

تحت فيء ثيابه.

لما يزل الرأس طريراً، تترصده دودة الرمل

من ثقب أسود.

عيناه مفتوحتان صافيتان كالمرآة

تسبح فيهما زرقة السماء.

لا الغيوم ولا الأجنحة تعكّر صفوهما

شمسان تسكبان الضوء على الأهداب

غافيتين في بؤبؤين متجمدين.

وهو هناك، على التل، تلد الشمس أيامها:

أياماً بوجوه متفحمة وأخرى بيضاء.

تطوّقه بقامات جذوع تمتصّ دمه البارد

تتحسس وجهه الشاحب

تبحث في ذاكرته عن نساء بنهود مالحة

وشفاه اسفنجية

ذوات شعور ملساء.

تبحث عن ليال خاملة أكلت منه الكثير

وعن بيوت ما سرّه المكوث فيها..

عن أغنية ردها مع نفسه

عن جدّ غاب مع الفجر تاركاً سجادة ومسبحة..

عن وجوه ذابلة لاصدقاء طفولته.

ما كان في الغيب ان يترك مهملًا

على تل بارد..

لكن الحياء قاده الى الموت!

هل تموت الشمس بموت الظهيرة..؟

هل...

!؟.....

(البصرة-2000/11/16)

ما كنت راغباً في هذا..

عفوك، ما كنت راغباً في هذا..
وما احتفظت بنهاراتي لولاك.
أدحوها في المرأة، المرأة التي تشبهني..
تشبهني جداً.

تريني الأشياء عارية ، ممزقة..
وتلكم الرائحة،

أنفاس الباربات ممتلئة..

عفوك، ما كنت راغباً في هذا..
لكني احتفظ بأنفاسي رطبة ليوم آخر..
يوم لا تخذلني فيه قدماي
ولا يعتريني الذبول..

يوم أمنح قامتي سلطة القرفصاء
وأمنحها رغبة التآرجح في الهواء.
أسلخ هذا الجلد .. أغني:

- أيهذا العجري، ما سأمتك مذ تبادلنا الألقاب

لكن الريح عرفت طريقها اليك!

تتلقفني ألسن القوادين

أقلت منها..

تتجول بي مدن الحلم..

أنا: كلب قافلة ضيِّع مساراتها

وانزوى خلف قطيع ذئاب!

العجري المخبوء في خاصرتي

يمهني بعض الوقت

كي اصطاد عصافير سحنه

وأرتق قفاي ببرد الساحة..

متّعني كثيراً..

اخترته من بين مجرات لا تصلها الأنفاس

ولا يطأها الفضول..

هل كان عليّ الخوض بالوحد

وهو يراود صهريج النفايات..؟

لزوج هذا الصندوق، وصناديق أخرى، تخبّأني..

العجري يمازحني بربابته المستوردة

يحلم بالهجرة..

لكن الأرض تشدّه من خصيته.

ما خلقت قدماك للسكون..

طف مدن الأرض،

لك الليل الأسر فيها زلفتة.

كل بقاع الأرض تصلح للموت..

أراك مديناً لي: بسحتك ولياليك المتعبة

مديناً لي بطلعتك البهية، ووطنك المهجور،

وأغانيك:

يا وطني، يا رثتي الممزقة، يا سعالي/ رائحة التبغ..

يا وجه زوجتي العبوس

يا حزني المخبوء تحت قميص البالات

يا سنواتي البيض والسود والرمادية

يا.....!

عفوك ، ما كنت راغباً في هذا.

(البصرة- 2000/11/30)

ثلاث قصائد

• سقف..

الذي يبدو دائرياً، ملبداً بالخواء:
أخاديد المتعرجة / المتشابكة
بيوت آمنة للعناكب
مئزر يخبئ عفونة المكان
ويستر عورة الأتربة..
هكذا يبدو السقف بعد ليلة
ملبدة بالخواء.

• جباه..

الذين خططوا الوجوه
وجدوا الليل ملتصقاً في الجباه
حاولوا الأتيان بموعظة
تخرجهم من دائرة الشك..

لكنهم عادوا والليل
ملتصقاً في جباههم.

• الفة..

ستكون أكثر ألفة
أيها القابع في صدري
من جسدي أطعمك
وعلى أسرة قلقي تغفو..
لتغدو أكثر ألفة.

(البصرة- 1998/12/28)

مرايا الآخر..

(1)

في الساحة العامة، في المقهى،
في الأزقة القديمة..
في البيوت القريبة/ البعيدة
عند مفترقات الطرق
ثمة أجساد تشاركنا.

(2)

لم نرها، لكنها تعيش معنا، نتفقدنا
تقلب أشياءنا، تعرفنا جيداً..
وجوه بيض تستأنس وجودنا
تجلس حيث جلسنا
تتداخل فينا
ونحن نمارس حيواتنا،
تحلق حول أسرتنا
تشاركنا الرقص والبكاء.

(البصرة- 2000/10/2)

وانتبت حقول البرقال

• الى ابراهيم.. روحاً.

نم هكذا، وانتعش برحلتك..

لست كالآخرين.

ما كان الآخرون يمتلكون زهوك..

كيف تسنى للموت أن يعبث فيك

وهو يعرف اشتهاء الحياة ليديك..؟

كدت تحلق بجسد نحيل

لولا ثقل همومك!

خذلتك الريح..

كان عليها حملك قبل أن تهرس الأرض عظامك.

أما استحت منك..؟

أما استحي التراب من أصابعك البيض..؟

بمن فكرت لحظتها:

بالجدار وأنت تنزلق منه..؟

بالعيال ينتظرون عودتك..؟

بمن استتجدت لحظتها:

بالفراغ، بالتراب، بأجنحة العصافير..؟
لم تمت..

ما زالت تدحو ضحكك في المرايا
وتعلم الطيور كيف يكون الغبار أجنحة
والموت حياة!

خلتك هناك تنظر الينا:

يملؤنا بريق ناظريك

يملاً دارتك وسنوات عمر انزلق من بين يديك.
لم تمت..

لكنك انتبذت حقول البرتقال.

لم يمزق الخوف شراعك

ولم يقتحم أسوارك العالية..

أتى له ذلك ومراعيك خصبة

ولياليك مضاءة.

اعطيته ما لا يستحق: الموت.

نم هانئاً برحلتك.

(البصرة-2001/3/16)

في القدس

هو: يرى الوطن امتداداً لقامته

هما: يريانه هدفاً.

ما بين الوطن والهدف، نهر أجساد.

أمام حشد البنادق ، صوت الطفل

أكبر من العدسات والفوهات.

الشارع موج:

مصوّر هنا قناص هناك

ضوء/ رصاصة، يستبقان الطفل.

منتصباً خلف جدار..

سبع رصاصات

هل تتمكنه الثامنة؟

هو: في منظاريهما ...

كان على اصبعيهما أن يحددا..

وكان على العالم أن يبصر طفلاً.

(البصرة-14/3/2001)

الأبدي يفضح سره..

(حاجة ملحة تدفعنا للموت مثلما الحياة)

فتح الموت عينيه بوجهك

لم يفتحهما بعد ذلك ابداً.

دخلت عنوة

تدفعك الدهشة أينما وقفت

يا موت: دعها تتلمس دربها

فالأشواك تمدّ مخالبتها في فراغ.

يا موت: ارحها!

كي لا تشتاق ثانية لبؤبؤيك..

احمل برعمها الأخضر بكفيك

احمله على ظهرك الزلق

لا تدعها تسقط في الوحل بعدما غسلتها الريح.

فتحت عينيك بوجهها الفتى

لم تدر أنك تمنحها الراحة..

يا موت، اغثها...

يا موت!

(البصرة- تموز/2001)

اس ت ن س ا خ

حين تعلم الأشياء كلها:

هل كان آدم يعرف ما يجري..؟

حواء وهي تبتق من ضلعه السائب:

هل كانت تعرف ما يجري..؟

هي: علّمته الحُبّ...

هو: علّمها اللّذة...

فعلّما الطير لغة المحبة.

لحواء جسد اسفنجي، هكذا بدا لآدم

حين لامست أنامله خيط ظهرها الندي.

لم يشعر باللّذة حتى التصق النهدان بصدغيه.

قاوم رعشته الأولى متذكراً جنته،

فانزلق من عينيه ما غسل انوثتها.

- لا رجعة يا آدم، جنتك - الآن - في هذا الجسد الرخو!

صار لآدم حواءات، ومتاعب لا تحصى..

صارت له مدن/دول/حروب..

صار له أبناء بألوان شتى..

لم يقنط آدم: ما زال ينتظر بحقائب فارغة..

تغيّرت اسماءه...

اصطادوه في رحلة صيد،

هرّبوه في أقفاص مع قردة وكلاب وخنازير.

آدم الذي تعلّم الأشياء:

ترك آدميته في الأنابيب

ومختبرات الاستنساخ!

لم يكن خارقاً، لكنهم خرّقوه!

صار مغنياً/سمساراً/ سياسياً/قواداً..

وحواء التي أغرته بالتفاحة ذات مساء

صارت تغريه بجسد مخملي

وزجاجات لشراب أحمر.

آدم الذي تعلّم الأشياء كلها وعلمها:

صار مروجاً للهيروين وأفكار لا حد لها..

صار يتاجر بنهود منطادية..

لوطياً صار، سفاحاً..

تطيء قدماه الأرض فتستحي منه!

صار له تاج من فضة وآخر من خوص

وكراسٍ من خشب وهياكل بشر..

لم يتخل عن امرأة الجنة..

ولا هي.....

لكنهما ناما على صلصال منفردين..

ناما كما لم ينما من قبل..!

بعيون مفتوحة وجسدين عاريين.

NOTE

ابناؤهما ما زالوا يتقنون

فن الموت...

والتقتيل بأحدث أجهزة العصر.

(البصرة- 2001/8/26)

السادس

• الى أبي مرة أخرى..
ما كان عليك اختيار المكان
لكنك تدرك أن مدينتك في الروح..
حاولت مراراً خط شوارعها باصبعيك..
وأن تحفر (نهرانها) بناظريك
وان تبحث عن آلهة تجزل بين يديها عطاياك
صار دمك منفذاً للطريق
ومرساة للآخرين.
ما كان لها أن تكون ، تلك البيوت دونك!
حتى جعلت شوارعها شوارعك..
ولياليتها متنفساً للربيع.
شهدت مخاضاتها
منحتها أرق سنوئك وأدفاها..
من حبات الطلع وهي تلثم شاربيك
تناسل النهار..
انتبذت مكانك دونما ضجيج.
لم تعر للزمان اهتماما..
الزمان: أنت

حملت الفصول في كفيك

والمدينة في ناظريك

وحلمت بسعفة تحرسك..!

(البصرة- 2000/11/26)

في أدنى قمامة

ما زلت أراه، ذاك الجسد الرخو

يعفر الدروب بخطوه.

أراه ، أنا المنفي في أدنى قمامة

يلثم حذائي

يحوك من تشردهما حبل غسيل لسنوات حرقت

وليال نسفناها على جسد الحرب.

ما بين الطفولة والأربعين

حرب ضروس.

هزائم لا تعد وقتلى..

مسافة تفصلني والقبر

كلما انقضى عام ، تقلصت.

ليتني استطيع مط سنواتي

لأشهد نهاية العالم وهو يذوب كالحلوى

في مستنقع العدم.

عليّ أن أدفع المزيد
لأكون جديرا بها، تلك المنافي..
أو تكون جديرة بي:
غربة الروح.

(الفاو- 2002/2/8)

متوالية الوجوه

وجوههم مبعثرة، كالحصى..
أراهم:
عيون تبحلق في العتمة
جباه يابسة
أصابع بمخالب ققط
تبحث في قممات الايام عن وطن!

...

وجوههم كالحة
مثل طين بارد
يهيمون بحمل ثقيل
يسكبون عذاباتهم فوق اسرة باردة
نساؤهم هناك،
ينتظرن القطاف
بثياب بيضاء..
وأنين.

...

وجوههم ناحلة
مثل شجر الخريف
تنتظر موتها
لحظة.. لحظة.
بينها والربيع
حرف.
بينها والنهار
سأم.
بينها والضياع
حزمة باردة.

السليمانية- ماموستايان 18 شباط 2009

معزوفة ليل طويل

يا ليل، أما زلت تنسل عبر بابي
حاملاً كوابيسك ومراياك..؟
أما زلت تبحث في فراغاتي
عن فرصة سانحة
تغرز في صدري خناجر عتيقة..؟
أما زلت تقلب أوراق
بحثاً عن أسماء غادرت ذاكرتي..؟
أما زلت تسقي شجر العمر بسوادك..؟
يا ليل متى تنتهي
متى تفتح شبابيكي لنهار جديد
متى تشرق شمسي التي لم ارها
متى يملأ الغائبون الدار
متى..
مت..؟

السليمانية 5 نيسان 2009

مؤلمة لغة الجنون

(1)

كلما نفشت ريش طائري الجريح
تنتابني رغبة للبكاء..
أسئَلُ أيامي من جعبةٍ مزقتها شظايا حروب الأمس،
أبحث عن يومٍ لا دمعة تلونه ولا ذبول..
أسئَلُها يوماً يوماً، وأمسخ ألوانها الباهتة..
أشتهيها رغم ما علق فيها من طحالب التيه..
أجمعها مثلما يجمع النهر أطيانه..
أرتبها لعنةً لعنة..
أحصي خساراتي بها، والملم بقاياي:
تلك ضحكة جامدة،
تلك دمعة مالحة،
ذاك وجه كم تمنيت ان ألتقيه،
هذه عثرة ضيّعت كل تفاصيل حياتي،
هذه لحظة لم تعد لحظة، مزروعة أمامي مثل تمثال قديم..
تحمل صمتها ووجوه الذين صادفوها..
والذين حملوا معهم ازميل موتهم.
هذه لحظة حبلى بالاراجيف والأرق..
تسألني المحطات عن وجهٍ كنتُ احمله قبل هطولِ المطر،
وقبل اكتشاف خيوط النهار..
تسألني المحطات عن كائن اسمه (انا)
يحمل ملامح قرن مضى..
ما زال منتظراً سعادته عند شجرة المبتدى..
تكسر أنفاسه عيون المارة، ونباح كلاب المدينة.. وصراخ المجانين وهم يلتهمون بكارة
الشوارع..
إه، كم هي مؤلمة لغة الجنون.

(2)

ليس لي غيرك ايها الممتهن دغدغة الحقائق وقطف الياسمين..

ليس لي غير ماضيك يحفزني، يشهر في وجهي آخر ورقة (عدم تعرض) مزورة
نتحاشى فيها نظرات الانضباط العسكري.. وتنقلنا حيث المدن/الخرائب التي تزيناها
الجدائل ويقتل فتنتها الدخان..
يوم كنا نضع (اليطغات) على الظهور، ولم تك لنا فرصة لرشف قطرة ماء من
(زمزية) صدئة.
يوم كانت السواتر تغص بالاحلام والكوابيس.. ورسائل نكتبها على ضوء قمرٍ خائفٍ
واصوات الاسلحة الخفيفة..
يوم كانت البيوت تزداد ضمورا وعويلا.. واصدقاؤنا يغيبون دون سابق وداع..
يوم كان القطار الصاعد الى بغداد يعج بالبساطيل.. وعرباته الخلفية تملؤها رائحة جثث
بلا اسماء..
يوم كانت السماء تفتح أبوابها للصاعدين بدمهم، يستقبلهم الله وحوار العين..
هذا اخر الفتح، انس ما ضاع من سويعاتك المجدية..
واخلع عنك بزة القتل، فالرصاصة التي اخطأتك قد تعود اليك.

(3)

في غرفة عنفة بفندق من الدرجة العاشرة
ألقيت كل لياليك وايمك..
ورحت تكتب على صدر الحائط المليء بالحروف ذكرى وصولك..
(ذكرى هارب من جحيم الجنوب .. 14 تموز 1983)
قد يفك طلاسما تائه مثلك،
قد تأكلها الايام لتصبح ثقباً في حائط..
تلك ذكراك ايها الهارب من جحيم الجنوب مرتعاً للبصاق..
المكان لا يصلح لممارسة عادتك السرية وانت تحديق في صورة ممثلة اسكوتلندية..
ترسم حول نهديةا دائرة تتركها مفتوحة لانفاسك،
تلثم شفيتها بشفتين يابستين..
تمرر اصبعيك لتشعر ببرودة الورقة..
تنتابك رعشة ليست مثل رعشاتك السابقة يوم كنت نزيل سجن محمد القاسم..
هناك كانت أفرشة المشنوقين تذكرك باحلامهم..
هم تركوا الاحلام لك، كل الاحلام، وغادروك براقب ممطوطة!

السليمانية 17 نيسان/ابريل 2009

جمع من الخسارات

(1)

المدن المكتظة بالناس والكلاب والضجيج تجبرك على الهروب الى أمكنة أكثر هدوءاً..

في الليل أو في النهار ثمة من يراقبك..

محاولة الهروب الأولى لم تجدِ نفعاً بعدما جذبك حنينك الى بيتك الأول..

محاولة الهروب الثانية ألفت بك في غياهب فنادق المخابرات ذات الدرجة صفر..

هل تفكر بمحاولة اخرى وانت الخارج من جحيم عليهم الضيقة...؟

هل تفكر فيمن يخرجك من منفاك الأزلي، ويخلصك من (ميكانيكية) دماغك التي لن تتوقف...؟

الزمن ذاته يعود، بلونه الخاكي، واسلحته المتطورة.. ووجهه المسلوخ..

يعود بذبوله وقرونه.. بمخنثيه وموسماته.. بأدرانه: ما خفي منها وما ظهر..

يعود بطرقه الملتوية، وأجساده الملساء الباردة.. وغبائه المفتون بالجنث..

بلياليه المضمخة بدم عذارى القبائل..

هو ذاته، زمن النجاسة وهي تلطخ الوجوه الحليقة.. وتعفر القلوب المجبولة على كره..

لم تقل من قبل، أن زمانك غبي، لكنك تعرف الآن كم هو غبي زمانك هذا..

قد تراه جسداً ينساب مثل الرمل أمامك..

قد تراه كلباً ينبح في آخرة ليلك ..

قد تراه ثقباً في صدرك ومبولة للرماة..
هو ذا زمانك الذي رغبت عنه... يتبعك!

(2)

براز أيامك يملؤك فلا حاجة للاغتسال الليلة..
كل الذين ينظرون اليك بنصف عين يحفرون قبرك..
تغيضهم قامتك، وبهاؤك.. وسعادتك من اللاشيء..
لا تعرفهم، هم يعرفونك ويرسمون وجهك بألسن نار..
الخائفون من النهار..
يملأون الكون برؤوسهم الخاوية..
واجسادهم الناحلة..
هم بضعة من زمان دخيل، مجذب مثلهم ودخيل.

(3)

كم من الوقت تحتاجه كي تعبر حقول الألغام..
كم من الحدس تحتاجه كي تجس الأرض بقدميك..
كم من الطهر تحتاجه كي تغسل عهر الكون..
كم من العشق تحتاجه كي تغمر العالم..
كم منك يحتاج المكان ليكون مؤنساً..
كم منك يحتاج الزمان ليكون كريماً..

(4)

ما زال ماجلان يبحث عن فردوسه في بطون البحار..
وما زلت تبحث عن احلامك في بطون الليل..
وما زالوا يبحثون عنك في بطونهم المتخمة..
المبتغى صعب، والوصول اليه يستنزفك..
كن قادرا على لملمة أيامك، وملء فراغاتك..
السفن التي احرقتها خلفك رموها من أضلاعك..
جعلوا قميصك شراعاً وعينيك بوصلة وكفك دفة..
ليتهم جاؤوك دون اقنعةٍ أو خناجر..
ليتهم جاؤوك فرادى.

(5)

للآن تحمل دخان حروبك..
الحرب التي اشتعلت بعيداً انتهت بداخلك..
يهزك سهيل خيولها في صدرك، ويؤلمك نقر حوافرها..
حملتها معك، في السجون التي وطأتها قدماك، والمدن التي غيّبتك سنيماً..
في بغداد، خبأتها بجيوبك.. ورافقتك من (ساحة الميدان) حتى آخر بار في شارع ابي
نؤاس..
في عمان، (أرخيت سدولها) فما فارقتك الكوابيس..

تحت شجرة زيتون في (الساحة الهاشمية) او في شقة مفروشة للسيدة الثرثرة
ماري..

حربك معك، حين لم تجد شيئاً يشغلك تشغلك..

ضحيتها الأزلي أنت..

تتبعك مثلما يتبعك المولعون بكرهك.

(6)

كلما تنقضي محنة الطرقات تبتدأ محن أخرى..

جمعٌ من الخسارات والانكسارات..

احصها قبل انبلاج الكارثة.

فرصتك ان تزيح عنك طحالب الوقت، وتحرق ما علق فيه من طفيليات..

هم كثيرون، في كل مكان يحاصرونك.. يتناسلون مثل قمامة..

تعرفهم مثلما تعرف كوابيسك..

تعدهم مثلما تحصي مساميرهم المغروزة في ظهرك..

كن حذراً،

من الغربان ما يجيد تقليد البلابل!

(السليمانية 19 نيسان/ابريل 2009)

مرفاً العمر

(1)

بعيدا عن عيون المارة والسجانين
قلت لك لنلعب معا
لعبة اللص والحارس..
الحارس انا
اللس انت
وما بيننا جريمة لم تكتمل.

(2)

احلامنا مثل ليالي الصيف
قصيرة ودافئة
نخبئها تحت وسائد ريش
لنخرجها في الليلة الآتية
هي ذات الاحلام التي اشتهيناها
يوم كانت اعمارنا بحجم سمكة.

(3)

اتذكر، يوم جنّيتني بوجه عبوس
لانني لم اودع قبلة الصباح في شفّتك
ساعتها هرول القلب اليك
وغفا في صدرك
مطيعا وهادئا.

(4)

انتظريني عند مفترق العمر
في بحيرة عينيّ مرّغي جسّدك الملهب
وانزوي بين اضلعي
قلبا يطفئ لهيبي.

(5)

يا سوسنة بقاياي
وزهرة عمر ما زلت ابحت عنه فيك
تجملي حبا
فعافية النهار منك

(6)
عيناك دجلة والفرات
شفتاك شط العرب
تجيء اليك السفن المحملة بالشوق
من بقاع شتى
ومرفأك يرنو للحظة لقاء
لحظة يتيمة
تختصر كل العمر.

السليمانية 16 نيسان 2009

مرايا الصباح

منذ زمان أبحث عنك
بين ركام المدن المندثرة
في زوايا البيوت المغلفة بالأرق
في وجوه الأحبة الذين غادروا دون وداع
في ليالٍ لم تبارحها الكوابيس
في دفاتر أيامي المغمومة بالضيم
في نهاراتي القاحلة
وحداثي التي داسها الحديد
في لغات العشق المذبوح من الوريد الى الوريد
في ترنيمات الامهات اللاتي غادرن الحقول
أبحث عنك، هنا.... هناك...
علني أجد خصلة من ليل شعرك
او دمعة تدلني عليك...
علني اسمع همسة
هرّبها الليل.
علني في هزيع النهار الأفيك ظلاً
يمنحني الدفاء.

.....

.....

كم عام مرّ،
ووجهك عالق في ناظري..
أراه بوجوه النساء الحميمات
بوجوه الصبية يحملون مرايا الصباح..
بوجوه المتعبين يقبلون حظوظهم في صحف عتيقة..
بجنوع نخل الجنوب، وبلوط الشمال..
بأمواه الفراتين تغسل تعب السنين..
كم عام مرّ،
وأنت تجيئين حلماً وتمضين..
أحاول الامساك بلحظة مؤنسة
لكنها مثل سرب القطا تطير.
أبحث عنك كمن يبحث عن فرحة ولّت

تنتيه فرط المسافات قدماي
أي طريق تؤدي اليك.. يا نبضةً لما تزل خافتة..؟

.....

.....

الآن فقط.. قرّبتني المسافاتُ منك..
خلتها لن تجيء، لن تحتفي بي..
لن ترتقي وإياي سلّم العشق
لكنها أینعت في مخاض طويل..
وجدتك نبضةً في حنايا الروح،
زهرةً في حدائقِ عمرٍ أتعبه الرحيل..
همسةً في آخر الليلِ وعزفاً خفيضاً..
ألمحك طيفاً، وزخّة عشق ، ودفناً..
ألمحك عمراً جديداً يضاف الى ما انتهى به الاربعون..
الآن فقط.. تبتدأ لغتي معك حيثما تنتهي
كل لغات المشرقين.

(السليمانية 2009)

اشتياق..

اشتياق اليك،
كلما فلتت من زماني لحظة..
وارنو اليك،
بشوق لا يدانيه شوق..
عبر كل المسافات أجيبك عشقا
وما بين كل الكلمات انوب
فاحيا ..
أحنّ اليك فلا غير روجي
تحطّ على وجنتيك
ولا غير قلبي يهيم بك
مثل طفل غريب
خذيهِ وضميه يا سوسن النور
بصدر يخبّي كل المسرات
ويجمع ما ضاع من عمري
وما لم يضع..
خذيهِ..
فمنك رحيق الحياة
ومنك هطول المطر..

(السليمانية 2009)

سيدة الامكنة

هي ذي الاحلام تكبر فينا
في وطن جرّده الآخرون من أحلامه..
نرمم بقاياتنا، نحاول تشكيل نهاراتنا من جديد:

هنا نضع معملا

هنا مزرعة

هنا مدرسة

هنا سوقا

هنا شارع

هنا مقهى

هنا بيوتا

من اين نجي بالوان لا يمحوها الرصاص..

من اين نجيء بأناس يملأون المكان

فكل الذين غادروا أحرقوا سفن العودة

وكل الذين بقوا يشدّهم الخوف من زوار الموت والمخبرين.

من اين نجيء باصوات تكسر صمت الامكنة

وكل الذين هنا كتموا الانفاس..

لا احد يستطيع تشكيل النهار كما يجب

الايدي مشلولة والظلمة قاسية

البنادق وحدها ترسم المشهد

في وطن تتسيّد فيه البنادق.

11 نيسان 2009

تعالى نبى وطنا

تعالى
نبنى وطنا
بلا تصارىح
ولا اسلاك شائكة
ولا بساطيل
ولا تماثيل
ولا سجون
تعالى
نبنى وطنا
بلا ارامل
ولا ايتام
ولا موتى
تعالى
نبنى وطنا
بلا سكاكين
ولا مدافع
ولا حروب
تعالى
نبنى وطنا
بلا احزان
ولا احقاد
تعالى
ننشر افراحنا فى الطرقات
نوزعه على بيوت الطين
وعمال المسطر
وبائعات الخبز
والاطفال باعة اكياس النايلون
تعالى
نبنى وطنا من ريش العصافير
وجدائل الصبايا
وهمسات العاشقين

نبنی وطننا
من نبضات القلوب
ورفیف الارواح المطمئنة
نبنی وطننا
مما بقى من اعمارنا
وما بقى من احلامنا
وما بقى من عذوق النخل وحنین الفواخت
تعالی
نبنی وطننا
نسمیه حباً.

السلیمانية 2009/4/9

جوش

على مضض، أقلب يومي
ابحث عن لحظة لم يدنسها القلق..
تحاصرني جيوش من الفتن،
تفتك بي..

ترتق بعضها بعضا في عيون النهار.
أنا العارف بكلاب الحراسة.. وكلاب المزابل
اشتكي من عضة الزمان
الزمان اللعوب.
هم يقولون ان الطهر نسمة،
والنجاسة صفيح..
قالوا: اياك والشكوى
فصوتك يدلّ الخنازير عليك..
ويدلّ قدميك على ما نسيت.
في حقل الالغام، او حقل الورد
لم تنطفئ جذوتك.

السليمانية 2007/11/13

غريق

مثل طير غريب وسط حقل باغته اليباس
أدور..
اشطب ايامي ، يوما تلو الاخر
لا نهار يسع تيهي ولا ليل.
تنطفئ لغتي
بين عنف الظهيرة ووحشة الليل
احتمي بما بقي من ذكرى
لوجوه احبة ضاعوا
تراودني فكرة كنت خبأتها
دون علم الخليفة.
آه ، كم هو مؤذ
شوق الغريق للفضاء
كم هو قاس ،
مخلب الليل
كم هو متعب ،
سلم النهار.

السليمانية 2007/11/15

كان ياما كان!

كان لي بيت مثل عش حمام
كان لي صغار مثل طيور
كانت لي امرأة مثل حورية
كان لي وطن مثل قبر مظلم
الآن،
لم يعد لي شيء
لا بيت
لا صغار
لا امرأة
لا وطن!
لا حاجة لي بوطن يأكلني
احتاج لك،
لك فقط.
وليس لسواك.

السليمانية 2007/11/16

أزمر

حارس المدينة
شاخص على مدى الزمان
بقامة رمادية
نتوء كتاج
يفتح ذراعيه راسما وجوه الاحبة
من كل زمان
مودعا ازمنة سوداء
بانتظار ما يأتي
ترصعه النجوم ، تحتفي به
والغيوم تقبله.
يا لهذا الكبير.. الأزلي
أزمر:
حاضنة المكان.

السليمانية 2007/11/17

*أزمر: جبل في مدينة السليمانية..

حتى انت يا ماركيز!..

(1)

ذوائب الوقت تصطادني
انا التائه في زحام المقهى العتيقة
وجوه العامة أراها مثل لوحات بلا ألوان
تترصدني عيون التائهين مثلي
لكني اختلف عنهم في فقد خطواتي..
كل الخطوات التي قادتني الى المقهى تذوب
لم يبقَ منها ما يشير اليّ..
أهيم في مدن ماركيز التي اشتهت فيها رائحة عرق الخلاسيات وتأوهاتهنّ..
وأسمع صرير الأسرّة في ليل لا تنقضي ساعاته..
وأرى أجساد العراة غائبة عن الفطرة..
أحاول ان أجد مكاناً بينهم ألقى بما حملته من ضياع بين سطور الكتاب..
حتى انت يا ماركيز تغلق أبواب مدنك الغائصة في الزمان..
أيّ زمان يليق بمتقل بأيامه الميته..
أيّ مكان يليق بجسدٍ صدى..

(2)

خاوية الدروب مثل سحنتك وبالية..
تنزلق تحت قدميك وترديك غريباً..
خذ متاع يومين وانزو في خربة لياليك الموحشة..
لا تدلّ أحداً على مبتغاك ما دمت مشبعاً بالذهول..
سيعرف الناس جنونك وترجمك نسوة المدينة.
أنت الذي ما تركت جسداً منهنّ الا وأطفأت فيه جذوتك..
ما زلن يتعطرن بأنينك ويرغبين فيك..
خذ من ألدائهنّ زادك قد يكفيك لرحلتك العاشرة.

(3)

لي نهاراتي ولكم لياليكم المبهجة..
لا حاجة لي بليل تزداد فيه الكوابيس..
الميتات التي رافقتني صارت كوابيس..
أعوام العزلة يا ماركيز تبهرك لكنها تشعل ناراً في صدري..
الحب الذي رسمته أكلته الكوليرا..
والكولونيل عاد من جديد، لا حاجة له بمن لا يكاتبه..

عاد بكل اسلحة الدمار الشامل وعاث في احلامنا فسادا..
عاد بزبانيته ومومساته شاهراً موته..
لم يأكل خيراً كما أردت، راح يأكل بكرات صفونا..
ماركيز: أما زالت مدتك آمنة..؟

السليمانية 23 نيسان/ابريل 2009

بيوتنا مليئة بالغائبين!

(1)

المدينة تغلق أبوابها، الناس يوصدون شبابيكمهم ويوقدون نارهم..
الشارع خالٍ الا من كلب ينبج بين الفينة والفينة.. وقطة تموء داخل كيس قمامة..
ليس غير جسديك يملأ المكان..
تسير وعيناك تحصي النوافذ الدافئة..
الثلج يملأ منخريك، وحذاءك..
لوحة شكلها الشتاء أمامك من بياض وألم..
الجبال تحرق فيك، تترصد خطوك، ينفخ فيك (ازمر) ريحه الباردة..
السليمانية غافية.. هي هكذا، تغفو قبل أي مدينة وتصحو قبلها..
كأنك تجر سنواتك على جسد الثلج..
ربما هناك عين تراك.. من خلف تلك الشبابيك المتراصة..
ربما هناك قلب يرنو اليك، أيها الغريب.. ويهمس في أذنك (فرمو...!)
ربما هناك من يقسو عليك أيضاً في هذا الطقس القارس..
لا تنتظر أحداً، لا أحد يصيح بك، تعال..
لا أحد يدنو منك ويمنحك دفء البصرة..
لا أحد، في خيمة الثلج هذه، يمنحك موقداً..
لا أحد ابداً.

(2)

طويل ليلك ايها الغريب، بطول غربتك وحنينك لخنلة مثقلة بالعذوق..
بارد ليلك ايها الغريب، برودة الموت الذي يترصدك..
بينك والفاو نبضات تنقب صدرك.. وتهدّ قواك..
هناك، تحت سوابط القصب، تخطط أحلامك، وتكتب قصيدة لا تصلح للنشر..
تخفيها بجيب دشداشتك لتلقيها مساء في نهر يحفظ أسرارك..
هناك، تعلق الامهات سوادهنّ على حبال الفجيجة..
نصرهن يمسحن صور الغائبين..
بيوتنا مليئة بصور الغائبين، صور بالأسود والأبيض، بوجوه تصبغها الحيرة والأرق..
كل صباح، تنددن أمي: (عدوك عليل وساكن الجول)..

غيبهم (الجل) و نهر جاسم وبحيرة الأسماك..
غيبهم جبل (ماوت) وساحات الاعدام..
هم غابوا، لكن صورهم ما زالت تشير الى أحلامهم المؤجلة..

(3)

منذ عامين ونيف، تغلفك الغربية..
في قعر كوردستان تتذكر أغنية ريفية..
أنت الريف الذي أحرقتك المدينة باضوائها وخبثها..
وجلدتك ببؤسها ووجوه أناسها المتعبين..
ها أنت ذا تحتفي بالنجوم في هذا القعر البعيد عن السماء..
وتحتفي بالصقيع..
تؤنسك نعمة جنوبية، ذكرى تتعلق بأهدابك..
تؤنسك ريح دافئة، و عاصفير..
تؤنسك يقظة المكان..
ايها الريف المعطر بالطلع..
المغرم بالترحال..
دع ايامك تمضي وانتصر لذاكرتك.

السليمانية

ليل 20 نيسان/ابريل 2009

الزمان الغريب

مثل ورقة قديمة، اطوي نهاري المليء بالتفاهات
أحرق في الوجوه الكئيبة، كآبة ليل الشتاء
أتنزه في رحاب الذاكرة
أستلّ وجوه صحبي وأحاديثهم..
أستلّ لحظة لها مذاق التمر ولزوجة البمبر
(الجبيلة) تبدو قريبة، قريبة جدا..
بيوت الطين ورائحة الطلع وأمهاتنا الشاردات الذهن
بعباءاتهن وحيرتهن التي لا تنتهي.
أستلها من زمان مضى وأشدها حيث حاضر أجهل ما فيه.
الأمس أكثر ألفة من اليوم
واليوم خنجر مغروز في صدري..
من أين لي بعباءة أشتّم منها رائحة أمي
ونخلة تمنحني صبر الآباء..؟
كل شيء ضاع !
ما بقي لأمسي غير الحنين..
يسألني صاحبي الكردي:
(كا م يانت زياتر خوش ئه وبيت)
أيهما أحبّ اليك..
(كا م يانت زياتر ليوه نزيكه)
وأيهما أقرب اليك..
(كا م يان له ناختا جيكيه)
وأيهما يسكن في ثنايا روحك..
(جربه يه بيك له ياده كانتا يان روز كاريكي نامو..؟)
لحظة تمتطي الذاكرة ام زمان غريب..؟!
(نه زانم) ، كل ما فيّ يرنو للحظة في البعيد..
غير أنني تائه في الزمان الغريب!

السليمانية- ماموسته يان- 3 نيسان 2009

شمال الوطن، جنوب القلب!

(1)

هناك من يراقبك من نافذة غرفة عالية..
وهناك من يراقبك من سماء سابعة..
لا فرق، كلاهما يبتغيان التقاط لحظتك الأخيرة..

(2)

أهل بلدي، يعتبرون بلدتهم بيتاً.. فهم يتجمعون ليل الخميس لقراءة الفاتحة على أرواح من غادروها..
ولأنهم طبيون حد النخاع فإن الله يوصل سلامهم للغائبين..
تقول أمي في لهجة أشبه بالتوبيخ وهي تمسك يديّ كي لا أعقص فراشة تجاوزت حدود باب الغرفة: تلك روح أهلك تزورنا، دعها تمر بسلام!
ولأني أحبهم فقد عقصتها كي لاتعود أرواحهم لبلدة لم تشهد سلاماً..

(3)

في خاصرة الجبل، بنى كাকা فريدون غرفة من حجر...
غرفة تحيطها اعشاب ملونة، وورود رسمها نوروز بفرشات ربيع..
الأولاد المتسربون من مدارسهم، يزورونه..
يوزع عليهم حلوى تعلم صناعتها في سجن ابو غريب..
وعند المساء، حين تخفي الشمس وجهها خلف بيره مكرون..
يعود الاولاد حاملين معهم صورة أنيقة لثقب في جبل
يسمونه (بيت الثعلب)!

(4)

تلك الشوارع كانت مرتعاً للرصاص..
في يوم ما، كان الدم يلونها..
لكنها الآن، بعد عقدين، صارت مرتعاً للصغار والبلابل..
الشوارع الصاخبة غدت أكثر أمناً
بينما الناس ما زالوا يخفون خوفاً في طيات صدورهم.

تموز/آب 2009 السليمانية

لن تستطع معي صبراً!

السنوات تأكل بعضها في صدري..
وفي صدري كل حروب الكون
في رأسي دهشة، وفي عيني سؤال!
من يطلق عنان الحروف
لتتجلي حقيقة الأمر..
حقيقة ما يحدث.
هنا، يبحث الناس عن مأوى
ويبحثون عن نهار..
كلهم في بادئ الموت يشتكون
كلهم يشتكون
مثل شاة في مذبح!
كم عام ضاع..
كم لحظة صيرتها الغيوم ذؤابة..
ما استطعت اقتناصها
رأيتها تذوب أمامي
أشهد أنني ما ندمت على شيء
ولن أندم..
أشهد أنني ما خسرتك أيها الأدمي..
مثلما خسره الآخرون..
منذ زمن وأنت معي، أيها الأدمي،
صبرت معك وما زلت تردد:
(ألم اقل لك أنك لن تستطع معي صبراً!)
عمر من الصبر كافٍ لاحتساب المنافي
وانتزع المدى..
تتناكثني القول كلما ابتدأت

وترجمني بحروفِ بلا نقطٍ..
أظنني اتعظت بما لقيت
أظنك احتميت بالمكر
اغبط طلعتك يوم غاب الآخرون
ويوم خيرتني ما بين مجدٍ كاذبٍ وتيهٍ مقيت
وخيرتك ما بين لحظةٍ مورقةٍ وزمانٍ رتيب
لم اشتك إلا لأنك لم تعرني مودة
ولم أجدك راغباً عن نسيان ما مضى

14 نيسان 2010

معلق في جدار

المسافات معتقة بالألم
والأزمنة تشعرني بالإحباط
كلما اقتربت يبتعد عني ذلك الموشح بالتراب
تغيب عن سماءاتي الشمس
ملايين الشمس تخبو
الفضاء يضيق

والجنة لم تعد في مرمى عصا..
أترصد ما يمكن رؤيته من عذاب
كل عذاباتي مورقة

وكل الليالي كوايبس
تفتق الريح رداء سكوني
أظنك لم تقتفِ اثر النجوم
ولم تقطف غير نازلة التمني..
تمنّ ما شئت فلن تجد الا سوط أبيك
معلق في جدار الغرفة الننتة..

وبزة رومية اشتراها من سوق الجمعة.
ونعلا يشير الى عصر الخديعة..
قال: تمنى!
فتمنيت.

مرجلا يعيد الطفولة
قارباً يحمل لي أحلام سندباد
شجرة لا تشيخ
أمي وهي تأتيني بخبز من تنور دموعها
أبي الطاعن بالنحس يعلمني كيف يمكن للجسد ان يكون طوداً..
وكيف يكون القلب بستان عذاري..

قال: اختر!
فاخترت.

نجمة مضيئة
قلباً أبيضاً
لحظة مؤنسة

محطات لا تسخر من غريب
مدناً بلا مجاعات ولا متاريس ولا مقابر
أطفالاً لا يحلمون بالرصاص
نساءً لا تذبل نهودهن فرط الانتظار
قال: اكتب!
فكتبت.

للنازف في ذاكرتي المثقوبة
للطاعن في التيه
للراسم خط حنيني لمدنٍ محشورة في الصدر
للحالم بأكاذيب المجد
للعاشق يجري خلف وهم وفراغ
للبدوي المعجون بعظامي
للغجري الماكث في قلبي
لرعونة خلقتها تنطفي آخر العمر
قال: صه!
فسكت.

.....

.....

.....

.....

لم يكن قلبه غيرَ جمرةٍ في الطريق.
يجتر أمسه وينوء
تزدحم في رأسه الحكايات
حكايات الطفولة تطفو
ينتشلها واحدة فواحدة:
نظارات جدتي
الدجاجة السوداء والكلب الصغير
الى متى يبقى البعير على التل*
.....

.....

.....

لم ينته الأمس
ما زال يلون لياليه ونهاراته
وفي صدره ثقب يكفي للملحة الأمنيات.

فهرست

- 1- عوالم
- 2- جيوب
- 3- اقنعة
- 4- لم يرحلوا ابدا
- 5- ركام
- 6- رغبة
- 7- عام ثامن
- 8- راو
- 9- ومضات
- 10- قفا الكف
- 11- الخريف الذي
- 12- توحد
- 13- 1958
- 14- سلم الرعد
- 15- Silhouettes
- 16- تيه
- 17- مرثية
- 18- قصيدتان
- 19- على اريكة المقهى
- 20- مائدة
- 21- أفياء
- 22- اسئلة
- 23- أتراني اكتفيت..؟
- 24- صمت
- 25- عتمة
- 26- قبور
- 27- صخرة العاقول
- 28- لهذا انتظرت
- 29- اشارات
- 30- لم يكن واحدا
- 31- انها مزحة قديمة

مفاتيح البحر	-32
مسكنه القلب	-33
لما يزل الرأس طريا	-34
ما كنت راغبا في هذا	-35
ثلاث قصائد	-36
مرايا الآخر	-37
وانتبذت حقول البرتقال	-38
في القدس	-39
الابدي يفضح سره	-40
اس ت ن س ا خ	-41
السادود	-42
في ادنى قمامة	-43
متواليه الوجوه	-44
معزوفة ليل طويل	-45
مؤلمة لغة الجنون	-46
جمع من الخسارات	-47
مرفاً العمر	-48
مرايا الصباح	-49
اشتياق	-50
سيده الامكنة	-51
جيوش	-52
غريق	-53
كان يا ما كان	-54
أزمر	-55
حتى أنت يا ماركيز!	-56
بيوتنا مليئة بالغائبين	-57
الزمان الغريب	-58
شمال الوطن..جنوب القلب	-59
لن تستطع معي صبيرا	-60
معلق في جدار	-61
فهرست	-62

عبد الكريم العامري

* شاعر وكاتب مسرحي واعي

* مواليد الفاو 1958

* صدر له:

1- لا احد قبل الأوان شعر 1998

2- مخابئ شعر 2000

3- الطريق الى الملح 2001 دار الشؤون الثقافية- بغداد

4- الطريق الى الملح ط2 2001 الدار العربية للموسوعات – بيروت

5- عنبر سعيد 2010

6- مسرحيات 2013

* قدم للمسرح العراقي عددا كبيرا من المسرحيات منها:

1- قيد دار مونودراما 1998

2- في رأسي بطل عام 2000

3- كاروك عام 2000

4- دارك روم عام 2008

5- جعبان 2015 (حصلت على الجائزة الكبرى في مهرجان المسرح العراقي

الاول ضد الإرهاب).